النظر مصرحة بان الغذي في العين مستعار لما حصل لهم في عيون
بصايرهم من اذلاله صلى الله عليه وسلم لهم بما مر آنفا واما قول
بعضهم يحتمل ان يريد بالغذي ما على اعينهم من الغشاوة المانعة
من النظر في امره الحاجبة لهم عن اتباعه او يريد ما على قلوبهم
من الران والصدا الحاجب عن الايمان فيكون عبر بالمقلة عن عين
البصيرة عما يعلوها من الران والصدا انتهى فهو غفلة عن
سياق المتن او عدم تامل له بالكلية لانه انما حكم بانه صلى
الله عليه وسلم اسكن الغذي لكل مقلة منهم وحينيذ فلا يصح
تفسير الغذي بشي مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكرته فتامله
والدليل على تلك الحراسة الباهرة هو قوم يدخل فيهم النسا
تبعا بقتله بالسيف فابى السيف اي امتنع من الوصول اليه
والتاثير فيه وفاء اي لاجل وفايه بما اخذ عليه كبقية الخلق
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجلاله وتوقيره وتعظيمه
وذلك الامتناع وقع غير ما مرة فقد جا انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة تظله فبينما
هو تحتها اذ جاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال له من يمنعك
مني قال الله عز وجل فرعدت يده وسقط السيف وضرب
براسه الشجرة حتى سال دماغه كما روي وصح ان غورث ابن الحارث
اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نايم فاستيقظ فوجده في يده
صلتا فقال من يمنعك مني قال الله فسقط من يده فاخذه
صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ فعفى
عنه فرجع الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس وروي
انه صلى الله عليه وسلم وقع له نظير ذلك في غزوة مع منافق

تبعه

تبعه لما خرج لقضا حاجته ووقع نظير ذلك مع رجل سيد لقومه
شجاعة وعيرها اغروه على قتله فجاه ثم رجع اليهم مسلما
فانكروا عليه فقال نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري
فوقعت لظهري وسقط السيف من يدي فعلمت انه ملك واسلمت
وقات اي رجعت على راميها وبينه وبين فالجناس اللاحق الصفوا
اي رجعت الحجارة عن اصابته بل جمدت في يد راميها الذي هم
بقتله ايضا وهو ابو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي
وكان من اشد الاعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه اجتمع هو وقريش يوما فجانهم صلى الله عليه وسلم
وبالغ في انذارهم وتسفيه احلامهم وسب آلهتهم فاظهروا
له شدة الابا والتعنت فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال لهم
ابو جهل اللعين يا معشر قريش ان محمدا ابى الا ما ترون واني اعاهد
الله لاجلسن له غدا بحجر لا يطيق حمله فاذا سجد في صلاته
رضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع
بي بنو عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله ما نسلمك لشي ابدا فلما
اصبح اخذ حجرا كما وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته
وقريش ينظرون احتمل اللعين الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنى
منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه
على حجره حتى قذفه فقاموا اليه فقالوا ما لك يا ابا الحكم
قال قمت اليه لا فعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه
عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا مثل
قصرته ولا انيابه قط فهم ان ياكلني وذكر انه صلى الله عليه وسلم
قال ذاك جبريل لو دنى مني لاخذه اذ ظرف لهم المقدر فتل ابو جهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)